مناهج البحث العلمي.

أولا: المنهج والمنهجية.

1. **المنهج:** من الناحية اللغوية يعبر المنهج عن الطريق او المسلك، اما اصطلاحا فقد عرف العديد من التعاريف منها:

"مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول الى الحقيقة العلمية، وانه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة".

2. **المنهجية:** حسب "موريس انجرس": هي مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه اعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية". اذن هي الوسيلة والتقنيات التي ينتهجها الباحث في سبيل الوصول الى أهدافه البحثية وفق ضوابط واحكام تتماشى والقواعد العلمية المتعارف عليها من قبل اهل الاختصاص.

3. **منهج البحث:** الطريقة المتبعة لتقصي الحقائق وادراك المعارف، او هو الصيغة او الأسلوب المتبع في ترتيب الأفكار وعقلنة الفرضيات واخضاعها للامتحان والتحليل بما يضمن التوصل الى نتائج معرفية جديدة.

ثانيا: مناهج البحث العلمي.

1. المنهج الوصفي:

أ. تعريف المنهج الوصفي:

الوصف: هو نقل صورة للعالم الخارجي او العالم الداخلي، من خلال الالفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات، التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام، والنغمات لدى الموسيقار.

الوصف العلمي: يذكر خصائص ماهو كائن، يفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والممارسات الشائعة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الافراد والجماعات، وطرقها في النمو والتطور.

ب. **خصائص المنهج الوصفي:** يتميز النهج الوصفي بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من المناهج، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- انه يستند الى التحاليل: فتحصره جميع جزئيات الموصوف وتصنف وترتب حسب النظام الذي تحدده إشكالية البحث.
- انه يتطلب الارتباط بالواقع قدر الإمكان.
- يتحكم فيه العقل دون سيطرة العواطف والوجدان، والانطباعات الشخصية والنفسية المتحيزة.
- يستخدم المنهج الوصفي عادة في الدراسات التي تصف الماضي، او الواقع الحالي للافراد والجماعات والدول والأنشطة.

ت. **اشكال البحوث الوصفية:** تتخذ البحوث الوصفية اشكالا عديدة، حيث لا يوجد اتفاق عام حول كيفية تصنيف هذه الاشكال، نظرا لاختلاف علماء البحث العلمي تبعا لخلفياتهم وخبراتهم العلمية والثقافية، ويمكن تصنيف اشكال البحوث الوصفية كما يلي:

- **أسلوب المسح:** تعتبر الدراسات المسحية من اهم الوسائل لتجميع المعلومات الأولية اللازمة بطريقة منظمة، بهدف فهم سلوك المجتمع موضوع الدراسة، ويستعمل هذا الأسلوب عادة لمعرفة اتجاهات الراي العام، والوقوف على الجوانب المختلفة لظروف المعيشة والحياة في مجتمع ما، او لدراسة السلوك الماضي والحالي والمستقبلي للافراد. ويمكن ان يكون المسح شاملا او بالعينة.
- **أسلوب دراسة حالة:** هو أسلوب يعتمد على البحث المتعمق في موضوع يتعلق بحالة فردية او جماعية.

من الجدير بالذكر انه لا يوجد تصنيفات محدد للدراسات الوصفية، او اجماع حولها من قبل الباحثين نظرا لوجود أنماط كثيرة ومختلفة، وعليه سوف نتناول الأكثر شيوعا، وهي:

جدول رقم (01): الاختلافات بين أنماط البحوث الوصفية

النمط	الدراسات المسحية	دراسات العلاقات المتبادلة	الدراسات التطورية
الزمن	دراسة الوقت الراهن للظواهر	دراسة الوقت الراهن للحالات	دراسة الوقت الراهن للظواهر
الهدف	جمع البيانات والمعلومات تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير للافراد، ووصف دقيق للظاهرة بهدف التعرف عليها او لتحسينها	جمع المعلومات لعدد محدود من الحالات، ووصف دقيق للظاهرة بهدف التعرف على العلاقات القائمة بين الحالة والظواهر البيئية المحيطة التعرف على العوامل التي تكمن وراء الظواهر (الأسباب وراء الأثر والنتيجة)	العلاقات المتداخلة بين الظواهر التغيرات التي تحدث نتيجة لمرور الزمن أي مراحل التطور في فترة زمنية معينة

		معرفة الفروق درجة الارتباط كلي/جزئي، موجب/سالب تقدير العلاقة بيم متغيرين	
النطاق	دراسة شاملة لعدد من الحالات او عينة من الحالة المدروسة	وحدة اجتماعية، مؤسسة، مجتمعا محليا	
الطرق	• المسح المدرسي • المسح الاجتماعي • تحليل العمل • تحليل المضمون	• دراسة حالة • الدراسات المقارنة • الدراسات الارتباطية	• الطريقة الطولية • الطريقة المستعرضة
المصادر المستخدمة		الملاحظة، المقابلة، الوثائق.	

2. **المنهج التاريخي:** يعتمد على وصف وتسجيل الوقائع والاحداث الماضية، ويدرسها ويحللها ويفسرها على أسس علمية دقيقة، بغرض الوصول الى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والتعرف على الحاضر للوصول الى التنبؤ بالمستقبل.
3. **المنهج التجريبي:** يستخدم التجربة في اختبار فرض معين ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات.
4. **المنهج المقارن:** يعتمد على اجراء مقارنة بين ظاهرتين او حالتين بغرض كشف أوجه الاختلاف والتشابه او تحديد دور واثر ظاهرة او متغير معين واسبابها ومكوناتها .
5. **المنهج التطوري:** يدرس الظاهرة اثناء تطورها وتغيرها من فترة زمنية الى أخرى، بغرض تحديد أسباب وعوامل نمو الظاهرة، منذ نشاتها وكيفية تغيرها من فترة الى أخرى. وتقديم تفسير منطقي لطبيعة تاثير مجموعة من العوامل على الظاهرة.
6. **منهج دراسة حالة:** دراسة وتحليل حالة واحدة او عدد محدود من الحالات او المفردات، بدلا من دراسة جميع الحالات والمفردات، واجراء دراسة عميقة ومحدودة من حيث الزمان والمكان والوحدات بدلا من اجراء دراسة شاملة لكافة الوحدات. على ان يقوم بتعميم النتائج المتوصل اليها على كافة الحالات الأخرى.
7. **منهج الدراسة الميدانية:** يدرس الظاهرة او المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي، وكما هي في الواقع من دون تغيير في ظروفها او التاثير في العوامل المتحكمة فيها.

8. **منهج تحليل المضمون:** يقوم على تحليل البيانات والمعلومات المتضمنة في وثيقة او تصريح ما، من اجل ابراز خصائص وابعاد الموضوع المدروس انطلاقا من تحليل مضمون الوثائق والسجلات والتصريحات...الخ.

ثالثا: الاختيار بين مناهج البحث العلمي:

لاختيار المنهج الملائم لدراسة موضوع ما يجب ان نحدد وندرس مميزات هذا الموضوع والبيانات والمعلومات المتوفرة عنها، ليتم بعد ذلك اختيار المنهج المناسب، وذلك باتباع الخطوات الاتية:

1. تحديد نوعية ومصادر البيانات والمعلومات الأساسية للمشكلة المدروسة.
2. تصنيف وتحليل البيانات والمعلومات.
3. تحديد الفروض المبدئية للبحث.
4. اختبار الفروض والتحقق من صحتها.
5. التعميم.